بلا شطآن في ندوة ثقافية بلندن

سلوى جرّاح: أحبُّ العراق ولم أعرف وطناً سواه!

احتفت مؤسسة الحوار الإنساني في لندن بالروائية سلوى جرّاح لمناسبة صدور روايتها الرابعة "بلا شطآن" عن دار "المدى" بدمشق. وقد ساهم في تقديم الروائية الأستاذ غانم جواد، رئيس المؤسسة، وأشادَ بخدماتها الجليلة حينما عملت في هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي"، لمدة "٢٢" عاماً حيث قدّمت عصارة جهدها، وخلاصة أفكارها القيّمة لمستمعيها في مختلف أرجاء العالم خاصة وأنها تمتلك صوتاً شجياً ناعماً يأسر قلوب المستمعين. ثم قدّم الأستاذ غانم جواد الشاعر عوّاد ناصر الذي ساهم هو الآخر بتقديم قراءة نقدية مختصرة ومركّزة جداً، كما ساهم في إدارة الندوة التي لم يشترك فيها سوى الناقد السينمائي فيصل عبد اللّه لأنه الشخص الوحيد، على ما يبدو، الذي قرأ الرواية بين الحاضرين.

عواد يقدم الجراح

لندن / عدنان حسين أحمد

ذكر عوّاد ناصر بأنه شاعر وقارئ، وليس قاصاً أو ناقداً كما ورد في تقديم الأستاذ جواد، لكنه يتدخل بالمنجز الثقافي قدر تعلق الأمر بقراءته، وتذوقه، وحساسيته الخاصة إزاء القراءة والكتابة. ولهذا السبب فقد وصف مداخلته بأنها "ملاحظات نقدية لا غير"، وحقيقة الأمر أنها دراسة نقدية مكثفة حتى وإن جاءت ضمن سياق مقتضب جداً، لكنها لامست الثيمة المركزية للنص وأضاءت بعض جوانبه.

استهل الشاعر عوّاد ناصر حديثه بالقول: "ترسم الكاتبة سلوى الجرّاح روايتها وفق مثلث، ساقاه القائمتان الوطن والمُغترب، لترتكزا على قاعدته الحنين". ثم أضاف: "أن الذاكرة الروائية لدى الجراح لا تسير على خط مستقيم، وهذه إحدى فضائلها، فثمة لعبة ذكية تشرك قارئها فيها تعتمد تدوير الزمن الروائي عندما تستعيد الروائية الحدث/ المشهد/ السرد زمنياً لتكتبه مجدداً مع الإبقاء على منطلقه الأول".

يعتقد عوّاد، وهذا الاعتقاد في محله، (أن الجرّاح أرادت أن تقدّم رواية "خاصة" للعراق والعراقيين، وهم يكابدون حزنهم الأبدي الذي فاض مثل دجلة: بلا شطآن كما جاء في الإهداء الذي تصدّر الرواية والذي يقول: "إلى بغداد وكل أهلي وأصدقائي في العراق"). ثم توقف عند الشخصيات النسائية الثلاث جُمانة وبلقيس وخلود، واستنتج في خاتمة المطاف "أن الجرّاح تكتب وهي في أشد حالات الشغف، كاتبة تردّ الجميل لوطن وهي التي فقدت وطنين، وطن الآباء "فلسطين" لتقيم في العراق الذي تفقده هو الآخر، فالغياب هو لحمة السرد وسداه". خلُص عوّاد في ختام مداخلته إلى القول بأن الروائية سلوى قد وزّعت بعض جوانبها الشخصية على بطلات النص (فشيء منها "موجود" في شخصية جُمانة، لكنها ليست هي، وفيها من بلقيس حزنها وانتظارها، ومن خلود تطلّعها وإصرارها على التعلّم وتحدي المكان الغريب "لندن". وقد تولّت دور "الحارس الأمين" لكل شخصياتها في دروب الوطن والمغترب ليبلغ الجميع نقطة الصفر). وقد اختصر عوّاد بحذق هذه النقطة حينما وصفها بأنها "غربة في الوطن، ووطن في الغربة، وكلاهما ليس سوى ذاكرة عراقية".

أكدت الروائية سلوى جرّاح بأن إنجاز هذه الرواية قد استغرقها سنتين بالتمام والكمال، وإعترفت بأنها كانت خائفة، لكنها لم توضّح سبب هذا الخوف! ثمة حادثة مهمة توقفت عندها جرّاح مفادها أن جمانة تنحدر، كما الكاتبة نفسها، من أصل فلسطيني، وحينما ذهبت إلى المدرسة قيل لها بأنها "نزل ويدبّج على السطح" فحصلت مشكلة بينها وبين الطالبة التي قالت هذا الكلام الجارح، فمعظم العراقيين يعتبرون العراق وطناً للفلسطينيين وكل العرب الآخرين، الأمر الذي أفضى بهذه الطالبة إلى المثول أما مديرة المدرسة لكي تنال جزاءها العادل على هذا التطاول الجارح.

تتساءل سلوى جرّاح دائماً: "ماذا أكتب عن العراق، هذا الوطن الذي أحبه ولم أعرف وطناً سواه؟" وأكثر من ذلك فهي تذهب إلى القول "بأنها لا تحتاج إلى وطن غير العراق!". وطبعاً لا يستطيع أحد أن يُشكك في مصداقية هذا الحب، فهي لم تترك مناسبة ثقافية أو سياسية أو اجتماعية إلا وتحدثت عن القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية العراقية، وربما كانت ترى في عراق الستينات وأوائل السبعينات صورة أنموذجية للبلد الحضاري المتطور الذي يمتلك غالبية اشتراطات الأوطان المتحضرة. لقد خشيت أن تقول كل ما كانت تريد أن تقوله في هذه الرواية، لكنها قرّرت أن تكون عراقية، كما هي دائماً، وأن تتكلم عن بلد كما تراه هي، من وجهة نظرها، التي قد لا تتفق مع وجهات نظر الآخرين، بأن العراق أو دجلة لا فرق قد أصبح "بلا شطآن" كما يقول عادل النعماني في النص الروائي.

توقفت سلوى جرّاح بشكل خاطف عند الشخصيات النسائية الثلاث وهن جُمانة وبلقيس وخلود وعند أزواجهن والمصائر التي انتهت إليها الشخصيات الروائية الست التي تذكّرنا بمسرحية "ست شخصيات تبحث عن مؤلف" للكاتب والمسرحي الإيطالي لويجي بيراندیلو. نوّهت سلوى جرّاح بأنّ هذه الرواية تدور حول حياة الطبقة المتوسطة في العراق، هذه الطبقة التي انحسرت بفعل فاعل أو أزيلت من بنية المجتمع العراقي قسراً، وهي الطبقة الولود التي تنتج المثقفين والمتعلمين من أطباء ومهندسين وأساتذة جامعيين ومحامين وأدباء وفنانين وما إلى ذلك، أي أن حراكها يتحقق بشكل تدريجي، هذا الحراك الذي نسيهُ العراقيون الآن ربما، فأنت تستطيع أن تغسل أموالاً أو تعمل مع الأميركان لتحصل على ثروات طائلة في زمن قصير جداً. ترى الروائية سلوى جرّاح بأن هذه الطبقة هي التي بنَت العراق، وشيّدت فيه أفضل الجامعات التي تخرّج منها خيرة الأطباء العراقيين الذين لا يزالون حتى هذه اللحظة هم من أفضل الأطباء العرب الموجودين في المستشفيات البريطانية وفي مختلف الاختصاصات. ومن دون أن تمضي أبعد من ذلك بدأت سلوى جرّاح بقراءة مقاطع من الرواية لكي تسلط الضوء على الشخصيات الست الرئيسية وتحيط الحاضرين علماً بأجواء النص الروائي الذي لم يطلع عليه الحاضرون، مع الأسف، إلاّ باستثناءات محدودة، كما هو الحال مع الناقد السينمائي فيصل عبدالله الذي سبق لسلوى جرّاح أن أهدته نسخة من روايتها الجديدة فجاء محمّلاً ببعض الملاحظات التي أبداها غبّ انتهاء الروائية من قراءة بعض المقاطع التي تعرّف بشخصياتها الرئيسية الست.

ذكر فيصل عبد الله "بأنه قرأ الرواية أكثر من مرّة، ولكنه لم يستطع أن يكتب عنها سطراً واحداً لأنها أربكته لثلاثة أسباب، الأول: أنّ العمل كتبَ بلغة تقريرية منبسطة مثل الشخصيات الست التي تدور حولها الرواية، كما أنها لم تستعمل الفذلكات والتفخيم أو الاستطراد غير اللازم. أما السبب الثاني فإن هذا العمل قد استعاد نحو نصف قرن من تاريخ العراق الاجتماعي والسياسي والثقافي بكل تقلباته وانعطافاته الحادة. أما السبب الثالث والأخير فهو الخيار، إذ اختارت جُمانة عراقيتها وانتهى الأمر، وكانت هي "مُعرّقة" مئة بالمئة، وما ملاحظاتها عن الحياة العراقية إلا تأكيد لهذا الخيار".

على الرغم من أن الصديق فيصل عبد الله لم يوّضح لنا سبب الاحتباس الذي أصابه، وعدم قدرته على كتابة "سطر واحد" عن هذه الرواية، إلاّ أن الملاحظة الأولى التي وردت في السبب الأول الذي أربكه تمحورت حول اللغة التقريرية، وهي غالباً لغة غير مُحبَّذة، وتفضح، بشكل أو بآخر، عن عدم عناية الكاتب بنصه، فيما ننتظر منه، نحن القرّاء، أن يفجّر نصه بلغة باذخة محمّلة بالرموز والدلالات والإيحاءات التي لا تستجيب لها اللغة التقريرية. وقد شعرتُ، كما شعرت الكاتبة نفسها، وأناس آخرون حضروا الندوة بأن الأستاذ فيصل عبد الله لم ترُق له الرواية على الرغم من الملاحظتين الأخيرتين اللتين تنتصران للرواية ومبدعتها في آنٍ واحد.

يُفضل أن تقوم مؤسسة الحوار الإنساني التي أخذت على عاتقها مشروع مناقشة الروائية النسوية ومُحاوَرة بعض رموزها من الروائيات العراقيات والعربيات على حد سواء، بتوزيع بعض النسخ من الروايات المُنتخبة للمحاضرات، وهي متوفرة لديهم غالباً، إلى خمسة أشخاص يحضرون فعاليات هذه المؤسسة دائماً كي يطرحوا خمسة أسئلة في الأقل لكي تكون مادة كافية للنقاش الذي يعقب كل ندوة، آخذين بنظر الاعتبار أن عدوى إثارة الأسئلة ستنتقل بشكل سريع وخاطف إلى بقية الحاضرين بعد أن يمهّد لهم السائلون الأول الطريق إلى غابة الأسئلة المتشابكة، ويفتحون شهيتهم إلى كلام قد لا يستطيع مدير الندوة إنهاءه إلا بشقّ الأنفس.

منطقة محررة

▪ نجم والي

على خطى جويس في يقظة فينجينيان

٢-٢

قضى جيمس جويس حياته يكتب عن ناس وشوارع دبلن، تلك المدينة الذكورية المحافظة والغامضة بالنسبة للكثيرين، المدينة التي حلّ عنها جويس حزام العفّة وسلط عليها وعلى أهلها ضوءاً فانتازياً، ضوءاً مقتلعاً من الواقع تشكل جزءاً ...جزءاً من الذاكرة والمسافة، ومعلباً في ماكنة الزمان، ماكنة الكاتب جيمس جويس، مثل مدينة "ريميني" الإيطالية، تلك المدينة المعلبة التي ظل الإيطالي فيليني محتفظاً بها تحت إبطه لسنوات طويلة، يحملها ويبثها بوجل هنا وهناك في أفلامه الكثيرة وكأنه تعمد اشتغال تلك البروفات، متهيئاً لآخر أفلامه، قبل وفاته، تلك المدينة التي لم تحتضنه، ولم تعترف به كفنان، وتعلم منها الدرس الذي يتعلمه كل فنان شاب: البحث عن مملكة الفن خارج أسوار المدينة التي وُلد فيها، ثم العودة إليها تباعاً، عن طريق الذاكرة والخيال هذه المرة.

هكذا جويس أيضاً، فبالذات عن تلك المدينة – دبلن – التي لم يستطع الكتابة فيها ولا التنفس، صنع أدباً عظيماً. في حياته لم يمنحوه الانتباه الكافي، عكس الذي منحه بعد ذلك – بعد موته – مواطنوه أصحاب العقل التجاري – مثل مواطني وليم فوكنر الذين لم يزعجوا أنفسهم حتى بإغلاق المحال التجارية كعلامة للحداد في يوم موته، أو مثل مواطني لوركا الذين وبعد قرابة سبعة عقود من موته منحوا للمدينة التي قتلته ما يكفي من المبالغ أكثر من تلك التي حصل عليها على مدى سنوات عمره الثماني والثلاثين التي عاشها، أو مثل مواطني السياب الذين لم يحصل منهم حتى اليوم على الاعتراف الكافي، بل أذلوه في حياته حتى أضطر إلى أن يكتب مدائح كريهة لهم، يكتب مدائح شوهت سمعته وجعلته يموت مرتين ولن ينفع أن يضع الذين مدحهم تمثالاً له في مدينة البصرة لم يكتشفوا قيمته ونظفوه حتى من براز الطيور، حتى اندلاع حربهم ضد إيران أولاً (أول ما طالت المدافع الإيرانية إياه)، أو قبره الفقير الذي لولا عناية الشاب خالد عبد العزيز المشرف على مقبرة الحسن البصري في الزبير لكان الزمن سوّاه مع الأرض!

يبدو أننا لن نبوح بشيء جديد، إذا قلنا أن الموت بدون قيد أو شرط أكثر الشروط المقبولة لكي يكف المتمرد عن الإقليمية والهارب من خدمة العلم والذي يقشعر بدنه من لفظة "قومية" يكفي أن يكون ملعوناً من قبل مواطنيه، بل يصبح ابناً باراً وفخراً قومياً. جيمس جويس الذي مقت بالتساوي السيطرة الإنكليزية لبلجه مثلما كره الإغلاق الروحي في صفوف الكهنة والظلاميين من القوميين الإيرلنديين، أنه الآن واحد من الذين يُفتخر بهم في انكلترا وايرلندا وفي الآداب الإنكليزية.

في السادس عشر من حزيران/ يونيو المنصرم، في برلين، في حانة ايرلندية من الخشب الخشن وشبه المظللة، التي أطلق عليها على الطريقة الجويسية "يقظة فينجينيان" شربتُ جعة "جنيسيس" الإيرلندية بينما أحاول أن استعيد أمامي كل السنوات، كل الحانات التي احتفلت فيها بهذه المناسبة عليّ، كل شيء أصبح أمامي بالتفصيل، حتى طعم الجعات التي شربتها في كل السنوات التي مرت.

وهي ذاكرتي هذه التي تجبرني أيضاً على تذكر المحطات التي مرّ بها جويس، طوال سنوات منفاه الاختياري، على تذكر المدن التي عاش فيها: تريستا التي عمل فيها معلماً للغة الإنكليزية، باريس التي عاش فيها فقيراً لكن ذلك لم يمنعه من تحمل طبع روايته الخالدة "يوليسيس" على نفقته الخاصة! على تذكر زيوريخ حيث قبره الذي اختاره هناك. وكأن لا مكان شعر جويس براحة فيه!

لكن بالتوازي من كل ذلك كان لا بد لي وأنا أحتسي البيرة في حانة "يقظة فينيجنيان" وأتذكر جويس ورفاقه الكوزموبوليتيين من كل البلدان، في يوم السبت القائظ هذا، كان لا بد لي أيضاً من تذكر بؤس مساكين النقد في كل الزمان وفي كل الأماكن، تذكر أولئك الأقزام الذين يمنحون المرء الرغبة القوية في أن يرحل، إلى دبلن أخرى، إلى بصرة أخرى، إلى غرناطة أخرى، إلى مدن أخرى، إلى كل المدن تلك التي لا توجد على الخارطة، أقصد إلى المدن التي يؤسسها أبناؤها المبدعون – الملعونون والهاربون من خدمة العلم – في الأراضي البكر للذاكرة، في الأراضي البعيدة حتى إذا شاء لهم الإبداع الموت هناك!

إصدارات المدى

حميد البصري في الخميس الإبداعي

خواطر مصرّفة

اشتراطات غير معلنة في قبضتها

محمود النمر

حين تتلمس العاشقة اللغة تتحد معها بشكل لا يوصف ، المرأة واللغة كلاهما صفة للأخرى، فهما متقاربتان جدا من تعاطي المشاعر والحلم وحساستان إلى حد الذوبان، أو التلاشي في امتلاك اللحظة التي تومض للحلم أن يستحضر ما هو غير ممكن في اليقظة، لذلك هما قريبتان من بعضيهما، وتلك الصفة تمكنت منها الشاعرة "عزة الزين" في ديوانها الموسوم "خواطر مصرّفة بين النّحن والأنا".

في القصيدة الأولى من المجموعة "لانوم" أملأ كأسكَ المريرة / التي بكت ليلة البارحة / وصل للمدينة المطفأة / التي طافت بكاءً / في زمنٍ بائس .

الانكسارات واضحة في ثيمة القصيدة التي تبعثرها الشاعرة من خلال نثر تلك الأوجاع على الصفحة البيضاء، فالقارئ للقصيدة يجد الكثير من الكلمات المعبأة بالحزن/ اثمل التعب/ ألوانكَ قاتمة/ الهمّ يُنهك البدن. وفي آخر السطور يجد القارئ الأوجاع المبعثرة/ وأسماؤكَ تنتهي ملوتن مبعثرة/ . ص٩

يراودني حلم أو كابوس/ فيه ذخيرة بنادق/ ترتمي على شط/ يتلون البحر اخضر/ يحدثني صياد/ عن ويلات وذئاب/ تحت تطاير شظايا/ سيشتد الأخضر/ في ذكرى الحرب.

هذه القصيدة تحمل عنوان "يا" جاءت في الصفحة ٢٥ من الديوان وهي عبارة عن كابوس سردي يحكم نسيجه حول جسد الشاعرة "عزة الزين" التي تروي من خلال تداعيات القصيدة، الكابوس ، والبنادق، والذئاب، والشظايا ، والحرب ، وتكوّن من هذه العناصر سيمفونية الحرب، وتتوالد منها "يا" وهي حرف مناداة ناقصة وكأن الشاعرة عجزت من هول صدمة الحرب أن تكمل كلمتها إلى المنادى ،ولكنها ترمز هذه الياء إلى جميع تلك العناصر الرامزة للحرب ثم إلى للموت.

ثم تكمل صرختها المحبوسة في فمها وتروي لنا الصور الأخيرة / يبقيني الصياد قائلا : يفسد البكاء المنام / إن انتظرت قليلا / ربما غربلت البحر من الأسماك/ وتوضأت المياه من صفارها/ فصار الأخضر أزرق / والذئاب أمواتا .ص٢٥

الشاعرة أبقت أدواتها بيديها وهي تعلن أن الحرب وقعت وأحدثت تلك الأشياء والنهايات المكشوفة. البكاء في المنام. غربلت البحر. وضوء المياه . تحول الألوان. وموت الذئاب. صور على حائط الفجيعة رسمتها لنا الشاعرة "عزة الزين".

خواطر مصرفة بين النّحن والأنا / البارحة / مر حاضري وأمسي/ على خطين متوازيين.../ لم أكن نقطة التقائهما/ تتفتح يداي حاضنة ماضيا/ أقبض فتاتاً هوائياً/ أ "أنا" أنا حين تحضنني؟/ أم حين أراقص في امسٍ/ قريب / أحبائي البعيدين؟.

هذه القصيدة هي حاضرة وخاصرة الديوان، تتنفس الشاعرة ذكريات حميمة على نفسها ، وتتراجع ماسكة خيال الماضي، وجسد الحاضر ،تغرق بالحلم ،وتراقص ذلك الحلم الذي يُظهر لها الأحباء البعيدين من خلال "فلاش باك" الذاكرة التي تطعم جوع الحنين للشاعرة.

قصائد المجموعة جاءت نثرية فيها لغة جديدة وانزياحات عابرة للمألوف غير متعددة بل متوالدة لأن التعددية قد تكون متكررة ، ولكنها تتوالد بالصور الواحدة تلد الصورة الأخرى/ حمرت فمها / كحلت العينين / جلست في انتظار / ثم تمددت للمل / صورة خلف صورة حمّرت، كحلت ، جلست ، تمددت ، لوحة اثر لوحة كأنها تشير الى احداهنّ في ضمير الشاعرة ثم تعود تروي بضمير المتكلم / اجلس في انتظار ذكرى / أعض على شفتي / يمحو الملل الحمرة / ويتلاشى جسدي / هنا إشارة واضحة وجلية للانكسار في لوعة الجسد المتوثب بالشبق لتصريف اللذة .

الشاعرة تمتلك حسا أنثويا مرهفا غزيرا بالمعاني والخيالات التي جسدتها، من خلال اللغة المحكية في القصيدة ، وأيضا من خلال تلك اللوحات التي أخذت من القصائد كينوناتها التخطيطية الموحية بدرجة التجلي الخجل لامرأة معبأة بالعشق والمعنى وقوة رسم اللحظة في التخطيط واللغة ، لذلك هي شاعرة مشتبكة باللون وغارقة بالكلمة .

الديوان من إصدارات (المدى) من الحجم المتوسط بـ٩٥ صفحة.

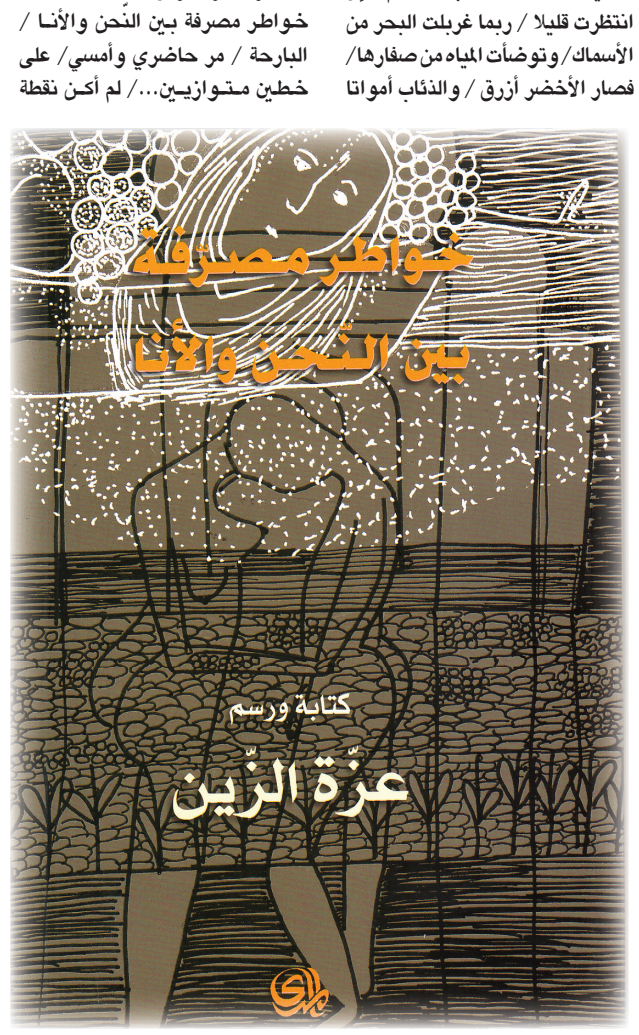

غلاف كتاب

حنين لمواويل وقوارب شط العرب

المدى الثقافي

حميد البصري

الرجل الجنوبي القابع في دمعة المهجر والمنفى وأفياء نخل طفولته وأساطير شط العرب وأميرات ليل العشار، يطل علينا اليوم بنغم من أشواق جنوبيته الساحرة وإبداعه المبتكر في صناعة الحنين إلى التراب وذاكرة شجر السدر ومواويل قوارب شط العرب والمتقد حنينا مع هواجس السياب ، وأغاني زنوج مراكب سندباد الزمن الجميل ليحوله في الزمن الصعب إلى لحن عشاري وآهة سومرية وشجن يطوف بنا في خيال العشق والصلاة وتذكر البلاد التي طالما عشقها هو ورفيقة عمره الفنانة المبدعة شوقية.

هكذا كانت كلمات الإعلامي مازن لطيف في تقديم الملحن المغترب حميد البصري في ملتقى الخميس الإبداعي، مرحباً بهذا الملحن التي كانت ألحانه في السبعينيات محط أنظار الجميع لما تمتلكه من عذوبة جنوبية، وقال: حميد البصري الموسيقي والصوت والقلب النابض بدفء القصيدة وبحة الحنين وإشراقات الروح الجنوبية الطيبة، اليوم يجيء إلينا محملا بما تحت معاطف الحنين برد غربته الأوروبية، محملا بعطور العشق والمودة واللقاء إلى الأهل والصحب والندامى .

ثم تحدث حميد البصري عن محطات مهمة من حياته منذ بدايات الأولى عندما تعلم العزف في المنتديات الرياضية التي كانت تعلم الموسيقى ،وذكر معلميه عبد الحسن تعبان الذي علمه العزف على آلة العود ولويس توماس الذي علمه العزف على القانون، وقال : كانت طريقة التعلم إلقائية أي من دون تعلم قراءة النوطة .

وأضاف البصري: أول لحن لي كان عام ١٩٥٨، وكانت الأغنية عن الراحل عبد الكريم قاسم وقد غنتها الفنانة شوقية على المسرح ولم تسجل.

إن المنعطف الأول في حياتي الفنية هو هجرتي إلى بغداد وقد كنت موظفا في الأنواء الجوية، وقد وفدت إلى بغداد لدراسة التنبؤ الجوي، وقد استثمرت الفرصة أن ادخل معهد الفنون الجميلة ،وادرس آلة القانون، وقد تعلمت على يد مدرس تركي، وبعدها على يد الأستاذ سالم حسين، ومن إيثارات سالم حسين، هذا الأستاذ الكبير الذي دائما اذكره لأنه وفر فرصة لي للانتساب للفرقة الوطنية في ذلك الوقت، التي كان يقودها آنذاك المرحوم حسام الجلبي .

واسترسل البصري في حديثه: بعد استكمال إيفادي رجعت إلى البصرة، وكانت الفرقة الموسيقية البصرية تقلد الأغاني المسموعة من كل المطربين العرب والعراقيين، وغير مهتمين بالنتاجات الجديدة، وتكونت فكرة أن نكون فرقة جديدة لتقديم نتاجات أعضاء الفرقة حتى وان كانت بسيطة ولكن لا بد من هذه التجربة، وقد تأسست الفرقة باسم الفرقة البصرية، وقدمنا ألحاناً كثيرة لي وطالب غالي ومجيد العلي ولويس توماس ،المهم أن تكون نتاجات جديدة .

وقال الفنان حميد البصري: بدأنا نتهيأ إلى اوبريت "بيادر خير" وقد اخترنا أسماء لأول مرة تمثل ،وفعلا تمكنا من جمع عدد كبير من الفنانين، وقدمنا " بيادر خير " في عام ١٩٦٩، في بغداد والبعض يتذكر ما أثاره الاوبريت من ضجة .

وفي بغداد ساهمت بتأسيس فرقة الإنشاد مع الأستاذ روحي الخماش، وأول أغنية سجلتها إلى الإذاعة كانت "على شط العرب تحله اغانينه وعلى البصرة" وقد سجلتها إلى فرقة الإنشاد ، وأول أغنية سجلتها إلى التلفزيون كانت أغنية " ياعشكنه " ولهذه الأغنية قصة طريفة جدا ، حيث منذ أن ظهرت هذه الأغنية، وحتى الآن غير مكتوب عليها تأليف من؟ وألحان من؟ لأنها دخلت مسابقة ورشحت اللجنة لحناً آخر لملحن آخر ، ولما سجلنا الأغنية للتلفزيون لم يعطونا مكافأة الأغنية بحجة أن الأغنية سجلت أول مرة للإذاعة، وبقيتُ ما بين المحطتين ولم احصل على أي شيء حتى الآن وهي من كلمات الشاعر الراحل كاظم الرويعي .